

آخر تصريح بعيد الأبرو ولم يزم للولايات المتحدة بدعم وجود إسرائيل مثل التصريح الذي أدلى به الرئيس نيكسون في خطابه للكونغرس عند عودته من موسكو .

إن إسرائيل راضية جدا عن نيكسون : « فعند نهاية السنوات الأربع من حكم نيكسون تكون إسرائيل قد تلقت أكثر من ١١٧٨ مليون دولار كمجموع قيمة المساعدة بما في ذلك القروض والهبات . وذلك يفوق ما تلقته إسرائيل على شكل مساعدة خلال السنوات التسع عشرة الماضية » (٥٩) . أضف الى ذلك قول السيناتور جافيتس إن نيكسون سينقل قريبا السفارة الأمريكية من تل أبيب الى القدس (٥٧) . وقد أرسل سام روثبيرغ ولويس بوير (من منظمة السندتات الإسرائيلية) وهما من مؤيدي الحزب الديمقراطي التقليديين ، رسائل دعم شخصية الى نيكسون . وصرح بوير الى صحيفة « جيروساليم بوست » قائلا « انني أعمل محاولا إعادة انتخاب الرئيس نيكسون . وانني لا أجعل من ذلك سرا » (٥٨) . وعلق الصحافيان أيفنز ونوفاك على ذلك بالقول انه « لا يمكن تصور حدوث هذا التحول دون مباركة الحكومة الإسرائيلية » (٥٩) . وعلى الرغم من ان الحكومة الإسرائيلية وسفيرها في واشنطن نفيا انهما يفضلان إعادة انتخاب نيكسون قال ستيوارت السوب « انه (التأييد الإسرائيلي لنيكسون) صحيح بالطبع » (٦٠) . ويعزو السوب تأييد إسرائيل لنيكسون الى انه اثناء القتال في الاردن بين الجيش الاردني والمقاومة الفلسطينية في أيلول (سبتمبر) ١٩٧٠ . تلغى راين مكالمة هاتفية من البيت الابيض تتساءل عما تستطيع إسرائيل عمله لوقف الدبابات السورية التي كانت تزحف على الاردن لمساعدة الغدائين ، ورد راين على هذا التساؤل بقوله ان الاسرائيليين يتقون ثقة مطلقة بأن قواتهم تستطيع بالعمل من مرتفعات الجولان أن تأسر او تدمر القوة السورية برمتها . وكان الاسرائيليون يرغبون في ركوب تلك المخاطر التي ينطوي عليها تدخل قواتهم بشرط واحد فقط هو ان توضح الحكومة الأمريكية للسوفييات ان الولايات المتحدة ستقاوم بشدة أي عمل مضاد على قناة السويس او في أي مكان آخر . والتزم نيكسون بذلك دون تردد وأصدر أمرا شديدا أن لا اتصال اطلاقا بموسكو أو أي عاصمة أخرى . وقرر أن تكون هناك أفعال لا كلمات (٦١) . واستنفرت إحدى الفرق الأمريكية الخمس الموجودة في الماتيه الغربية استنفارا كاملا وكذلك الفرقة الثانية والثمانون المجوزلة في الولايات المتحدة . وفي الوقت نفسه جرت ترتيبات سرية مع الحكومة اليونانية لتقديم مناطق تحط فيها القوات الأمريكية في اليونان بالإضافة الى قاعدة لدعم تلك القوات في حال تحرك قوات الولايات المتحدة . وبالإضافة الى ذلك جرى تعزيز الاسطول السادس في المتوسط بصورة كثيفة بحاملات الطائرات والقوات التابعة لها . وزيدت قوة الاسطول السادس بسرعة عن حجبها في الحالات العادية بحيث أصبح يتألف مما لا يقل عن خمس حاملات تضم قوات من مختلف الاسلحة لمهمة معينة . وأخذت هذه القوة تتحرك باتجاه شرقي المتوسط . وتم هذا العمل من جانب نيكسون بسرية كاملة . وكان الشعب الأمريكي ولا يزال في معظمه غير مدرك أن أزمة خطيرة جدا وقعت . أما الحكومة الإسرائيلية فكانت تعي الأزمة كما كانت سعيدة للغاية بسبب تحرك نيكسون .

وأبرزت أزمة ١٩٧٠ للاسرائيليين الحاجة الى وجود اسطول اميركي قوي في المتوسط . ووفقا لبرنامج مكغفرن فان الولايات المتحدة ستحتفظ بفرقتين عسكريتين فقط في أوروبا بدلا من خمس . أضف الى ذلك ان مكغفرن يريد تخفيض القوات الأمريكية المتأصلة للحاملات من اربعة عشرة الى ستة . وأخيرا سيقطع مكغفرن كل مساعدة اميركية الى الحكومة اليونانية وسيقتل كل المنشآت الأمريكية في اليونان (٦٢) . وتعليقا على هذا قال ستيوارت السوب : « في مثل هذه الظروف - التي يعيها الاسرائيليون جيدا - ستكون الولايات المتحدة قادرة على الكلام ولكن على القليل من الأفعال الحقيقية » (٦٣) . وقال بيتر غروس في صحيفة « نيويورك تايمز » « ان الخيار الإسرائيلي يبرز من موقف الرئيس